البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض
والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية واروامها
وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة
بالملاء الاعلى متشبهة بصفة الملئكة سليمة من التغير
والافات لا يلحقها غالبا عجز البشرية والاضعف
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملئكة ورؤيتهم
ومخاطبتهم ومخالطتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر
ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملئكة
وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا
اليه مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة
الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح و
البواطن مع الملئكة كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تنام
عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني اظل
يطعمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزهه عن الافات
مطهرة من النقائص والاعتلالات وهذه جملة
لن تكتفي بمضمونها كل همة ذي بل الاكثر يحتاج الى
بسط وتفصيل على ما تاتي به بعد هذا في ابابين
بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل الباب

الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة
نبينا عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء عليهم
السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى اعلم
ان الطوارئ من التغييرات والافات على احاد البشر
لا تخلوا ان تطراء على جسمه او على حواسه بغير قصد
واختيار كالامراض والاسقام او تطرأ بقصد واختيار
وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفضيله
الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح
وجميع البشر تطرأ عليهم الافات والتغيرات بالاختيار
وبغير الاختيار في هذا الوجوه كلها والنبي صلى الله
عليه وسلم وان كان من البشر ويجور على جبلته ما يجور
على جبلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت
كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير
من الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار
كما سنبينه ان شاء الله تعالى فيما تاتي به من التفاصيل
فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته اعلم منحنا الله واياك توفيقه ان ما
تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته و
الايمان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم
واليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك
او الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)